

20 سورة البقرة 47-20 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم. تفسير سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. الكتاب القرآن والريب الشك. قال السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمданى عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله - 00:00:00 الله عليه وسلم لا ريب فيه لا شك فيه. وقاله ابو الدرداء وابن عباس ومجاحد وسعيد ابن جبير وابو مالك ونافع مولى ابن عمر وعطاء وابو العالية والربيع بن انس ومقاتل بن حيان والسدي وقتادة واسمعائيل بن ابي خالد وقال ابن ابي - 00:00:20 حاتم لا اعلم في هذا خلافا. ومعنى الكلام هنا ان هذا الكتاب هو القرآن لا شك فيه انه نزل من عند الله كما وقال تعالى في السجدة الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. وقال بعضهم هذا خبر ومعناه - 00:00:40 اي لا تربوا فيه. ومن القراء من يقف على قوله تعالى لا ريب. ويبدأ بقوله فيه هدى للمتقين والوقف على قوله تعالى لا ريب فيه اولى للاية التي ذكرناها ولانه يصير قوله تعالى هدى صفة - 00:01:00

وذلك ابلغ من كون فيه هدى. وهدى يحتمل من حيث العربية ان يكون مرفوعا على النعت ومنصوبا على الحال وخصت الهدية للمتقين كما قال مرفوعا وعلى النعت للكتاب يعني. ذلك الكتاب هدى يكون في محل رفع نعت الكتاب او في محل - 00:01:20 نصفه على انه حال الكون هدى والخلاصة ان في قول لا ريب فيه اه فيه قولان للقراء. القول الاول ان الوقف على قول لا ريب. ذلك الكتاب لا ريب لا شك. ثم قال فيه هدى. والقول - 00:01:40 ان الوقف على وقف فيه لا ريب هدى للمتقين وهذا ابلغ لامرین الامر الاول ان انها دلت عليه اية السجدة للمتقين والامر الثاني ان تكون هدى صفة للقرآن في خلاف فيه هدى مجتمع على الهدى فيكون اقل بلاغة. نعم. احسن الله عنك وخصت الهدية للمتقين كما - 00:01:52

قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. اولئك ينادون مما من بعيد ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الى غير ذلك من الآيات الدالة على - 00:02:12 قصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن. لانه هو في نفسه هدى. ولكن لا يناله الا الابرار. كما قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وعن ابن عباس وابن مسعود وعن اناس من اصحاب - 00:02:32 رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين يعني نورا نورا للمتقين. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هدى للمتقين قال هم المؤمنون الذين يتقوون الشرك بي ويعملون بطاعتي وعنه للمتقين. قال الذين يحذرون من - 00:02:52 من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به. وقال قتادة للمتقين هم الذين اعترضوا الله بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الاية والتي بعدها. واختيار ابن جرير ان الاية تعم ذلك - 00:03:12 وهو كما قال هو الصوب انها تشمل الاقوال هذى كلها هم الذين يتقوون الشرك هم الذين يعملون بطاعة الله وهم الذين يعرفون الله وهم الذين آآ وصفهم الله يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة - 00:03:32 كلها للاوصاف لهم سمو التقى لانهم يتقوون الشرك ويتقون المعاصي ويتقون غضب الله بطاعته وتوحيده والايمان به وهم يتفاوتون في التقوى المؤمنون يتفاوتون في التقوى. المتقون طبقات ثلاث السابقون المقربون يتقوون الشرك والكبار - 00:03:47

والمعاصي ويتقون ايضا المكرهات كراهة التنزيه. ويتقون ايضا التوسع في ظهور المباحثات. والابرأ والمقتصدون يتقون المعاصي والكبائر ويعلمون بالطاعات لكنهم قد يفعلون مكرهها كراهة تنزيه. والظالمون لانفسهم يتقون الشرك ولكن قد يقعون في بعض المعاصي - 00:04:03

نعم احسن الله اليك وقد روى الترمذى عفا الله عنك وابن ماجه عن عطية السعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا يأس به حذرا مما به يأس. الخليجية عنده عندك الاصل - 00:04:23

وعطية على كل حال لكن المعنى صحيح. هذا المعنى صحيح وان كان الخبر فيه ضعف يعني لا يبلغ المؤمن المؤمنين حتى يدع ما به يأس حذرا مما لا يبلغ درجة المتقين الذين يسلمون من التعرض لغضب - 00:04:43

بالله وسخطه والا فان العاصي اتقى الشرك. فهو عنده الشرك وبات على التوحيد فهو اتقى الخلود في النار. لكن قد يدخل النار لكن لا يدخل درجة المتقين الذين لا يسلمون من عذاب الله حتى يترك ما به يأس ما لا يأس به حذرا مما به يأس. يترك المكرهات حتى لا يقع في المحرمات. نعم - 00:05:03

الله عليك ويطلق الهدى ويراد به ما يقر في القلب من الایمان. وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد الا الله عز وجل نعم. ويطلق الهدى. عفا الله عنك. ويراد به ما يقر في القلب من الایمان. وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد - 00:05:23

الله عز وجل. قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت. وقال ليس عليك هداهم وقال من يضل الله فلا هادي له وقال من يهدي الله فهو المهدى ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدنا. الى غير ذلك من الآيات. وهذه هداية التوفيق والتستر - 00:05:43
وخلق الهدایة في القلوب وكونه يقبل الحق ويرضى به ويختاره هذا الى الله لا احد يملك هذا الا الله. هذه هي التوفيق والتسديد والالهام وقول الحق والرضا او اختياره هذا لا يقدر عليه الا الله لا يقدر عليه الرسول ولا غيره. والنوع الثاني هداية دلالة وارشاد وبيان
هذا يقدر عليها الرسل والدعاة - 00:06:03

مصلحون يبينوا للناس الحق واذا هذى الهدایة الاولى نفيت عن الرسول يقول انك لا تهدي من احببت يعني لا توفق وابتعدت له الهدایة
الثانية وقل وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:06:23

ترشد وتدل. نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك. ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والارشاد. قال الله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد. وقال تعالى - 00:06:33
ما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. والمرشد يعني مرشد. وانك ترشد واما ثمود فهديناهم يعني دلناهم على الحق. مبينا
لهم طريق الخير فاستحبوا العمى على الهدى. ما قبلوا طريق الحق. نعم. احسن الله اليك. وقال وهديناه النجدين على - 00:06:53
تفسير من قال المراد بهما الخير والشر وهو الارجح والله اعلم. يعني بين له طريق الخير وهديناه النجدين. بينما له طريق الخير
وطريق الشر. والمراد بالایة الهدایة الاولى هدى للمتقين يعني هذا القرآن فيه هداية للمتقين هداية التوفيق والتسديد والالهام ان الله
يهدي ويوفق المتقين. نعم. احسن الله اليك - 00:07:11

معنى التقوى واصل التقوى التوقي مما يكره لان اصلها وقوى من الوقاية. وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله ابي يا ابن
كعب عن التقوى فقال له اما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال بلى. قال فما عملت؟ قال شمرت واجهته؟ قال فذلك التقوى. يعني تشرمر - 00:07:31

تقوى الحسية اذا جيت طريق فيه شوك تشرمر والتقوى المعنوي كذلك يعني تتقى المعاصي شمر وتتقى المعاصي وتسلك المسلك الذي
يرضي الله نعم احسن الله اليك الذين يؤمنون بالغيب معنى الایمان قال ابو جعفر الرازى عن العلاء ابن المسبى ابن رافع عن ابي
اسحاق عن ابي الاحوص - 00:07:51

عن عبد الله رضي الله عنه قال الایمان التصديق. وقال علي ابي طلحة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما سأله ابي
وقال معمرا عن الزهري الایمان العمل. وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس يؤمنون يخشون. قال ابن جرير وال الاولى - 00:08:11
ان يكونوا موصوفين بالایمان بالغيب قولا وعملا واعتقادا. وقد تدخل الخشية لله في معنى الایمان الذي هو تصديق القول عمل وهذا

هو الصوم مؤمنين بالايامن قولا وعملا واعتقادا هذا هو الايمان الشرعي. واصله التصديق في القلب والاقرار هذا هو اصل الايمان.

ولكن مسمى الايمان في الشرع يشمل - 00:08:31

الاعتقاد اعتقاد القلوب وعمل اعمال القلوب واعمال الجوارح واقوال اللسان كلها داخلة في مسمى الايمان. نعم احسن الله اليك. قال عفا الله عنك والايامن كلمة جامعة للاقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الاقرار بالفعل. قلت اما الايمان في اللغة فيطلق على التصديق

المحظ - 00:08:51

وقد يستعمل في القرآن والمراد به ذلك. كما قال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. وكما قال اخوة يوسف لابيهما وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. حبيبي مصدق نعم. احسن الله اليك. وكذلك اذا استعمل مقولونا مع الاعمال كقوله تعالى الا الذين امنوا - 00:09:11

وعملوا الصالحات. فاما اذا استعمل مطلقا فالايامن الشرعي المطلوب لا يكون الا اعتقادا وقولا وعملا. وهو يزيد وينقص وقد ورد فيه اثار كثيرة واحاديث افردنا الكلام فيها في اول شرح البخاري والله الحمد والمنة. المؤلف ابن كثير له شرح البخاري - 00:09:31

شرح البخاري لكنه مفقود ما ادرى هل وجد شيئا منه؟ نعم احسن الله ليك. ومنهم من فسره بالخشية كقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب وقوله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. والخشية خلاصة الايمان والعلم كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلي - 00:09:51

اما نعم فداء الخشية داخلة في مسمى الايمان. نعم. ااما الغيب المراد ها هنا فقد اختلفت عبارات السلف فيه. وكلها صحيحة ترجع الى ان الجميع مراد. قال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى يؤمنون بالغيب. قال

يؤمنون بالله - 00:10:11

اي وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب كله وكذا قال قتادة ابن دعامة. وروى سعيد ابن منصور عن عبد الرحمن ابن يزيد قال كنا عند عبد الله ابن مسعود جلوسا. فذكرنا - 00:10:31

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما سبقونا به. فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رأه والذي لا له غيره ما امن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغير ثم قرأ الف لام ميم ذلك الكتاب لا - 00:10:51

لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون. وهكذا رواه ابن ابي حاتم وابن مردودة والحاكم في وقال الحاكم صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه. وفي معنى هذا الحديث الذي رواه احمد عن ابن محيريز قال قلت لابي جمعة - 00:11:11

اثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا. تغديننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو عبيدة ابن الجراح قال يا رسول الله هل احد خير منا؟ اسلمنا معك وجاهتنا معك. قال نعم قوم من - 00:11:31

اعدكم يؤمنون بي ولم يروني. قال عفا الله عنك. قال الله تعالى ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. ما ادرى وش تكلم عليه فسأل الامام احمد عفا الله عنك حديث معروف لفظ اخر قال النبي قال لاصحاب وددت اني رأيت اصحابي قال - 00:11:51

هو ده الدعاء اني رأيت اخواني او اصحابي فقالوا يا رسول الله لسع اصحابك؟ قال انتم اه اخوانك؟ قال انت اصحابي الذين يأتون بعد. يتنمى احدهم اه رؤيتي او كذا بنفسه واهله او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا ثابت. نعم. الصحبة هذى خاصة بالصحابه.

نعم. الخيرية خاصة معلوم ان الصحابة افضل لكن في خير - 00:12:11

بيخضنا نعرف احسن الله اليك ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون معنى اقامة الصلاة. قال ابن عباس ويقيمون الصلاة اي يقيمون الصلاة بفروضها. وقال الضحاك عن ابن عباس اقامة الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها. وقال قتادة اقامة الصلاة المحافظة على - 00:12:31

قيتها ووضوئها وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان اقامتها المحافظة على مواقيتها واسبابها وتمام رکوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها. والتشهد والصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا قامتها وكل هذه المعاني داخلة في اقامة الصلاه. كل هذه المعاني كلها داخلة. يجب المحافظة على اتمام الركوع والسجود وعلى الوضوء وعلى المواقف. وعلى - 00:12:56

ادانها في الوقت وعليها بالجماعة وحضور القلب والطمأنينة كلها داخل في اقامتها. نعم. احسن الله اليك. المراد بالانفاق عفا الله عنك. وقال علي ابن ابي بطلحة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهم واما رزقناهم ينفقون. قال زكاة اموالهم. وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح - 00:13:26

عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما رزقناهم ينفقون؟ قال نفقة الرجل على اهله وهذا قبل ان تنزل الزكاة. وقال جوير عن الضحاك كانت النفقات قربانا يتقررون بها الى الله على قدر - 00:13:46 وجهدهم حتى نزلت فرائض الصدقات سبع ايات في سورة البقرة مما يذكر فيهن الصدقات هن الناسخات لماذا في ضعف جوير عن الظحك ظعيف. نعم. قلت كثيرا ما يقرن الله تعالى بين الصلاة والانفاق من الاموال. فان الصلاة حق الله - 00:14:06

وعبادته وهي مشتملة على توحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهاج اليه ودعائه والتوكيل عليه والانفاق هو الاحسان الى المخلوق قنا بالنفع المتعدي اليهم واولى الناس بذلك القرابات والاهلون والمماليك ثم الاجانب. فكل من النفقات الواجبة - 00:14:26

زكاة المفروضة داخل في قوله تعالى واما رزقناهم ينفقون. ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة - 00:14:46

وابياء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والاحاديث في هذا كثيرة. نعم تشمل الزكاة وغيرها. تشمل الزكاة والنفقات الواجبة وعلى الاهل والمماليك والاقارب والبهائم. وكذلك ايضا انواع الصدقات الاخرى الواجبة والمستحبة. نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك معنى - 00:15:06

الصلاوة واصل الصلاة في كلام العرب الدعاء. ثم استعملت الصلاة في الشرع في ذات الركوع والسجود. والافعال المخصوصة في الاوقات المخصوصة بشروط المعرفة وصفاتها وانواعها المشهورة. ومن الدعاء قوله تعالى وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم. يعني ادعوا لهم. اصل الصلاة الدعاء. نعم. احسن الله اليك. والذين يؤمنون - 00:15:26

بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. قال ابن عباس رضي الله عنهم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يصدقون بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم - 00:15:46

ولا يحذرون ما جاءوهم به من ربهم وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة والنار والحساب والميزان. وانما سميت الاخرة لانها بعد دنيا اوصاف المؤمنين والموصوفون هنا هم الموصوفون بما تقدم من قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويفيقون الصلاة - 00:16:06

اتي واما رزقناهم ينفقون عن مجاهد انه قال اربع ايات من اول سورة البقرة في نعم المؤمنين ايتان في نعم الكافرين وثلاث عشرة في المنافقين. فهذه الایات الاربع عامت في كل مؤمن اتصف به - 00:16:30

من عربي وعجمي وكتابي من انسى وجنى. وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الاخر. بل كل واحدة مستلزمة للآخر وشرط معها. فلا يصح الایمان بالغيب واقام الصلاة وابياء الزكاة الا مع الایمان بما جاء - 00:16:50

ابيه الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من قبله من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. والايقان بالاخرة. كما ان هذا لا صح الا بذلك. وقد امر الله المؤمنين بذلك كما قال يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل - 00:17:10

لا على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل الاية. وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذى انزل اليانا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد. الاية. وقال تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب - 00:17:30

امنوا بما نزلنا مصدق لما معكم وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واحبب تعالى عن المؤمنين كلهم بذلك فقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:17:50

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. وقال تعالى والذين امنوا بالله ولم يفرقوا بين احد منهم الى غير ذلك من الایات الدالة على جميع امر المؤمنين بالایمان بالله ورسله وكتبه - 00:18:10

لكن لمؤمني اهل الكتاب خصوصية وذلك انهم يؤمنون بما بآيديهم مفصلا. فاذا دخلوا في الاسلام وامنوا به مفصلا كان لهم على

ذلك الاجر مرتين. واما غيرهم فانما يحصل له الايمان بما تقدم مجملا - 00:18:30

ان كما جاء في الصحيح اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تكذبواهم ولا تصدقواهم. ولكن قولوا امنا بالذي انزل علينا وانزل اليكم ولكن قد يكون ايمان كثير من العرب بالاسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم اتم واكم - 00:18:50

واعم واشمل من من ايمان من دخل منهم في الاسلام فهم وان حصل لهم اجران من تلك الحيثية فغيرهم يحصل له من تصديقي ما ينفي توابه على الاجرين الذين حصلوا لهم والله اعلم. نعم. قال عفا الله عنه قال الله تعالى اولئك على هدى - 00:19:10

من ربهم واولئك هم المفلحون. الهدایة والفلاح من نصيب المؤمنين. يقول الله تعالى اولئك اي المتصفون بما تقدم من الايمان الغيب واقام الصلاة والانفاق من الذي رزقهم الله والايام بما انزل الى الرسول ومن قبله من الرسل والايقان بالدار الاخرة - 00:19:30

وهو مستلزم الاستعداد لها من الاعمال الصالحة وترك المحرمات. على هدى من ربهم اي على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى واولئك هم المفلحون اي في الدنيا والاخرة. بان ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا. ففازوا بالثواب والخلود - 00:19:50

في الجنات والنجاة مما اعد الله لاعدائه من العقاب. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. نعم. احسن الله اليك. يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه والله تعالى تقدم الكلام على البسمة. واما الحروف المقطعة في اوائل السور. فالاسلام فيها السكوت عن التعرض

لعنها من - 00:20:10

مستند شرعي مع الجزم بان الله تعالى لم ينزلها عبشا بل لحكمة لا نعلمها. وقوله ذلك الكتاب اي هذا الكتاب العظيم الذي هو الكتاب على الحقيقة المشتمل على ما لم تشتمل عليه كتب المتقدمين من العلم العظيم والحق - 00:20:30

فلا ريب فيه ولا شك بوجه من الوجوه ونفي الريب عنه يستلزم ضده اذ ظد الريب والشك اليقين فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والريب. وهذه قاعدة مفيدة ان النفي المقصود به المدح لا بد ان - 00:20:49

ان يكون متضمنا لضده وهو الكمال. لان النفي عدم والعدم المحسض لا مدح فيه. فلما اشتمل على اليقين وكانت هداية لا تحصل الا

باليقين. قال هدى للمتقين. وهذا ايضا كذلك النفي في صفات الله. ليس نفيا محسضا وانما مشتمل على اثبات ضده من - 00:21:09

كمال مثل مثل قوله سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال قوة لكمال حياته وقيوميته لا يؤده حفظهما لكمال قوته وقدرته لا يعزف عنهم مثقال ذرة في السماوات والارض لكمال علمه - 00:21:29

لا يظن مثقال ذرة لكمال عدله وهكذا النفي يتضمن اثبات رده من الكمال لا تدركه الابصار لكمال عظمته وكونوا اكبر واعظم من كل شيء النفي في الصفات صفات الله يتضمن صفات ربه من الكبار. لان النفي المحسض الصرف الذي لا يتضمن شيئا لا مدح فيه. ولان المعدوم يمدح - 00:21:46

بالنفي ولان المعدوم يوصف بالنفي والمعدوم لا يمدح. نعم. احسن الله اليك. فلما اشتمل على اليقين وكانت الهدایة لا تحصل الا

باليقين. قال هدى تقيين والهدي ما تحصل به الهدایة من الضلاله والشبه وما به الهدایة الى سلوك الطرق النافعة. وقال هدى وحذف

المعمول - 00:22:09

فلم يقل هدى للمصلحة الفلاحية ولا للشيء الفلاحاني لارادة العموم وانه هدى لجميع مصالح الدارين فهو مرشد للعباد في المسائل الاصولية والفروعية. ومبين لهم كيف يسلكون الطرق النافعة لهم - 00:22:29

في دنياهم وآخرهم. وقال في موضع اخر هدى للناس فعمم. وفي هذا الموضع وغيره هدى للمتقين. لانه في نفسه هدى جميع الخلق فالاشقياء لم يرثوا به رأسا ولم يقبلوا هدى الله فقاموا به الحجة ولم ينتفعوا به لشقائهم واما - 00:22:49

المتقون الذين اتوا بالسبب الاكبر لحصول الهدایة وهو التقوى التي حقيقتها اتخاذ ما يقي سخط الله وعذابه بامتثال اوامر واجتناب النواهي فاهتدوا به وانتفعوا غاية الانتفاع. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل - 00:23:09

فرقاانا فالمتقون هم المنتفعون بالآيات القرآنية والآيات الكونية. ولان الهدایة نوعان هداية البيان وهدایة فالمتقون حصلت لهم الهدایاتان وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق وهدایة البيان بدون توفيق للعمل بها - 00:23:29

ليست هداية حقيقة تامة. ثم وصف المتقين بالعائد والاعمال الباطنة والاعمال الظاهرة لتضمن التقوى لذلك قال الذين يؤمنون

بالغيب حقيقة الايمان هو التصديق التام بما اخبرت به الرسل. المتضمن لاذكياد الجوارح وليس الشأن في الايمان - 00:23:49

بالأشياء المشاهدة بالحس فانه لا يتميز بها المسلم من الكافر. انما الشأن في الايمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهد. وانما نؤمن به بخبر الله وخبر رسوله. فهذا الالباب: الذي يميز به المسلم من الكافر. لانه تصدية. محدث له - 09:24:00

فالمؤمن يؤمن بكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله سواء شاهده او لم يشاهده وسواء فهمه وعقله او لم يهتدى اليه عقله وفهمه بخلاف الزنادقة المكذبين للامور الغيبية. لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتدى اليها - 00:24:29

كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ففسدت عقولهم ومرجت احلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله ويدخل في بالغيب الایمان بجميع ما اخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة واحوال الآخرة وحقائق اوصاف الله وكيفياتها - 00:24:49
وما اخبرت به الرسل من ذلك فيؤمنون بصفات الله وجودها ويتيقونها وان لم يفهموا كيفيتها. ثم قال ويقيمون لا لم يقل يفعلون الصلاة او يأتون بالصلاه لانه لا يكفي فيها مجرد الاتيان بصورتها الظاهرة. فاقامة الصلاة اقامتها - 00:25:09

التي قال الله فيها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي التي يترتب عليها الثواب فلا ثواب - 00:25:29

كالزكاة والنفقة على الزوجات والاقارب والمالكين ونحو ذلك والنفقات المستحبة بجميع طرق الخير ولم يذكر - [00:25:49](#)

الجزء السادس عشر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في حكم إلزام المفلوج بدفع نفقة زوجته

ويُنفع به أخوانهم. وفي قوله رزقناهم إشارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم ليست حاصلة بقوتكم وملكتكم وإنما هي رزق الله الذي خولكم وانعم به عليكم. فكما انعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده. فاشكروه بآخر بعضاً ما - 00:26:29

انعم به عليكم وواسوا اخوانكم المعدمين وكثيرا ما يجمع تعالى بين الصلاة والزكاة في القرآن لأن الصلاة متضمنة للخلاص معبود والزكاة والنفقة متضمنة للاحسان الى عبيده. فعنوان سعادة العبد اخلاصه للمعبود وسعيه في نفع الخلق - [00:49:26](#)

كما ان عنوان شقاوة العبد عدم هذين الامرین منه فلا اخلاص ولا احسان. ثم قال والذین يؤمنون بما انزل اليک وهو القرآن والسنة قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. فالمتقون يؤمنون بجميع ما جاء به الرسول. ولا يفرقون بين بعض ما ما انزل - 09:27:00

الىه فيؤمنون ببعضه ولا يؤمنون ببعضه اما بجحده او تأويله على غير مراد الله ورسوله. كما يفعل ذلك من يفعله من المبتدعة الذين يؤولون النصوص الدالة على خلاف قولهم بما حاصله عدم التصديق بمعناها وان صدقوا بلفظها فلم يؤمنوا - 00:29:27

خصوصا التوراة والانجيل والزبور وهذه خاصية المؤمنين يؤمنون بجميع الكتب السابقة السماوية وبجميع - 00:27:49

فلا يفرقون بين احد منهم ثم قال وبالآخرة هم يوقنون الآخرة اسم لما يكون بعد الموت وخصه بالذكر بعد لان الايمان باليوم الآخر
احد اركان الايمان. ولانه اعظم باعث على الرغبة والرهبة والعمل. واليقين هو العلم - 00:28:09

التنكير للتعظيم واي هداية اعظم من تلك الصفات المذكورة المتضمنة للعقيدة الصحيحة - 00:28:29

وهي الظلال يأتي بما في قوله تعالى وانا او ايامكم على هدى او في ضلال مبين - 00:28:49

الآن صاحب الهدى مستعلم بالهدى مرتفع به وصاحب الضلال منغمض فيه محترق. ثم قال واولئك هم والفالح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. حصر الفلاح فيهم لانه لا سبيل الى الفلاح الا بسلوك سبيلهم. وما عدا تلك - 00:29:09

السبيل فهي سبل الشقاء والهلاك والخسار التي تفضي بسالكها الى الهلاك. فلهذا لما ذكر صفات المؤمنين حقا صفات الكفار المظاهرين لكفراهم المعاندين للرسول فقال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم - 00:29:29

هم لا يؤمنون. نعم وهذه الآية الكريمة فيها وصف وصف المؤمنين. فالله تعالى وصف في أول سورة البقرة ذكر صفات المؤمنين في اربع آيات ثم ذكر صفات الكفار ظاهرا وباطنا في ايتين ثم ذكر صفات الكفار باطلها وهم منافقون وان كانوا يظهرون اليمان في -

00:29:49

درس عشرة آية فهذه الكلمات من اول سورة البقرة في صفات المؤمنين فيها من الفوائد والحكم ان الحروف المقطعة استأثر الله او بعلمه ولا يعلم معناها احد وهذا هو الصواب. وفيه دليل على ان هذا القرآن معجز لأن الله تحدى البشر ان يأتوا بمثله. وفيهم من الفوائد بيان عظم -

00:30:09

هذا القرآن فين عظم هذا القرآن وانه كلام الله لا شك فيه. نقول ذلك الكتاب لا ريب فيه في ان هذا القرآن كلام الله وانه منزل غير مخلوق وانه لا شك فيه ولا مريء -

00:30:32

ونفي الشك يفيد اليقين لانه يقين انه كلام الله عز وجل. وفيه الرد على الشاعرة الذين يقولون ان كلام الله هو المعنى القائم بالنفس وان الحروف ليست من كلام الله هذا باطل. هذا القرآن الذي نقرأه بحروف وآيات هو كلام الله حروفه ومعانيه. ليس كلام الله الحروف دون المعاني والمعاني دون الحروف -

00:30:44

وفي ان هذا القرآن هداية ان هذا القرآن هدى ونكر الهدایة لتشمل جميع انواع الهدایة. هدع هذا القرآن فهدایة للمتقين. هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق والتسلية. والقرآن هدى لجميع الناس. يعني لان الله بين فيه طريق الخير وطريق الشر لكل احد للمؤمنين والكافار -

00:31:04

لكن الله تعالى وفق المؤمنين فصار لهم فهداهم الله هداية توفيق وتسليه والهام وخذل الكفار عدل منه وحكمة هدى المتقين فضلا منه واحسانا وخذل الكفار عدل منه حكمة. وفيه في هذه الآيات بيان صفات المتقين. وان صفاتهم انهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة -

00:31:25

وينفقون مما رزقهم الله ويؤمنون بما انزل على الرسول وما انزل من قبله ويوقنون بالآخرة خمسة او صاف هذه هي صفات المتقين اهل الهدایة واهل الفلاح بتلت هذه الآيات على ان المتقين هم اهل وداعية وهم اهل الفلاح -

00:31:45

فهم على هدى من ربهم هداهم الله ووفقهم وسددهم وحصل حصلوا على الفلاح الكامل وهو الحصول على المطلوب والنجاة من المرهوب. فسلموا من شرور الدنيا او الآخرة وحصلوا على مرضاة الله وثوابه -

00:32:02

والتمتع بدار كرامته والنظر الى وجهه الكريم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم فهذا الآيات دلت على انه صاف على اوصاف المؤمنين هذه اوصاف المتقين انه لابد للمؤمن ان يتصرف بها حتى يكونوا من اهل الهدایة واهل الفلاح. الوصف الاول اليمان -

00:32:17

بالغيب واليمان بالغيب هو يشمل كل ما اخبر الله به من او اخبر به رسوله من الاخبار الماضية والاخبار المستقبلة الاخبار عن الامم وعن خلق السماوات والارض وعن خلق ادم والاخبار عن اشرط الساعة والاخبار عن اليوم الآخر وعن الجنة والنار والجزاء والحساب كله -

00:32:33

هل هذا في اليمان بالغيب؟ والوصف الثاني اقام الصلاة اقامتها باطننا وظاهرا ظاهرا بالاتيان بالركوع والسجود والافعال وباطنا بالخلاص والصدق وحضور القلب والطمأنينة. والوصف الثالث الانفاق مما رزقهم الله. الانفاق من اموالهم. وهذا يشغل النفقات الواجبة والمستحبة. نفقات -

00:32:53

الواجبة كالزكاة والنفقات على الزوجات والاقارب والاولاد والبهائم والمماليك والانفاق في المشاريع الخيرية والصدقات والاحسان كلها داخل في الانفاق ما رزقه الله. والوصف الثالث اليمان بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنن. واليمان بما انزل على الرسل السابقين. الكتب السابقة -

00:33:13

فك التوراة والانجيل والزبور. والوصف الخامس اليمان بالآخرة وبالآخرة والآخرة هي التي بعد الدعاء تكون بعد البعث يبقى اليمان بالآخرة اليمان بالبعث والجزاء والحساب والنشر والحضر وزن الاعمال والورود على الحوظ -

00:33:34

بالصراط ثم الاستقرار في الجنة والنار. كل هذا دخل في الآخرة. وللآخرة يوقنون بهذه الامور يعني يصدقون ويعتقدونها حقا يقينا لا

رِبُّ فِي وَلَا شَكْ فِيهِ. لَا رِبُّ فِي الْبَعْثَ وَلَا رِبُّ فِي الْحِسَابِ. وَلَا رِبُّ فِي الْوَقْوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ. وَلَا رِبُّ فِي الْجَنَّةِ وَلَا رِبُّ فِي النَّارِ.
وَلَا رِبُّ فِي الصِّرَاطِ وَلَا فِي الْحَوْضِ وَلَا فِي - 00:33:55

الْمِيزَانِ وَكَذَلِكَ لَا رِبُّ فِي الصِّرَاطِ الَّذِي طَبَعَ أَنَّمَا جَهَنَّمَ عَلَامَاتٍ فِي جَهَنَّمَ وَلَا رِبُّ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا رِبُّ فِي لِقَاءِ اللَّهِ كُلُّ هَذَا تَخْلُو
فِي قَوْلِهِ بِالْآخِرَةِ هُمْ يَوْقُنُونَ. هُؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى. هُمْ أَهْلُ الْهُدَى الَّذِي حَصَلَتْ لَهُمُ الْهُدَى التَّامَّةُ وَهُمْ أَهْلُ الْفَلَاحِ. الَّذِينَ حَصَلُوا
عَلَى الْمَطْلُوبِ - 00:34:15

عَلَى رَضَا اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ وَسَلَمُوا مِنْ شَرُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ - 00:34:35